

212144 - حديث باطل لا أصل له في فضل قيام الليل .

السؤال

رأيت هذه الرسالة في كثير من مواقع التواصل الاجتماعي: "يا عبد الله إن قمت من الليل ولم تتوضأ ولم تصل فقد خنت أمانتي ، وإن توضأت وصليت ودعوتني فلم أستجب لك فقد خنت أمانتك" . يقال :إن هذا حديث قدسي ، فهل هذا صحيح ؟ وما مدى صحته ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الكلام لا أصل له في دين الله ، وهو قول مختلق مصنوع ، بل باطل منكر ، وجرأة على مقام الله جل جلاله ، ولا يجوز وصف الله عز وجل بحال أنه يخون الأمانة ، تعالى الله عن ذلك . ومن قام من الليل ولم يتوضأ ولم يصل فلا إثم عليه ، وإن كان المستحب له أن يتوضأ ويصلي ، ولكن لا يقال لمن قام ولم يصل : إنه خان أمانة الله .

ومما يدل على بطلان هذا الحديث ما رواه البخاري في صحيحه (1154) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ) .

قال ابن بطال رحمه الله :

" فيه ما وعد الله عباده على التيقظ من نومهم ، لهجة ألسنتهم بشهادة التوحيد له والربوبية ، والإذعان له بالملك ، والاعتراف له بالحمد على جزيل نعمه التي لا تحصى ، رتبة أفواهم بالإقرار له بالقدرة التي لا تتناهى ، مطمئنة قلوبهم بحمده وتسبيحه ، وتنزيهه عما لا يليق بالإلهية من صفات النقص ، والتسليم له بالعجز عن القدرة عن نيل شيء إلا به تعالى ؛ فإنه وعد بإجابة دعاء من بهذا دعاه ، وقبول صلاة من بعد ذلك صلى ، وهو تعالى لا يخلف الميعاد ، وهو الكريم الوهاب " . انتهى من "شرح صحيح البخارى" (3/ 147-148).

فيدل هذا الحديث على أن من استيقظ من الليل ، ثم قال هذا الذكر ، ثم دعا ربه : استجاب الله له ، وإن لم يتوضأ ولم يصل ؛ فكيف يقال بعد ذلك : إنه خان الأمانة؟!



راجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (66273).
والله أعلم .